

كل ذلك كان بالأمس

وأخيرا ...

ماذا عسى أن أقول لكم

لقد دعوتكم بشتى اللقاب وناديتكم بألف نداء .

عندما اجاهركم ، أشعر بعروقي تجنح متشابكة مع لهائي

وعظامي وضلوعي تتصاعد إلى حلقي فتخنق كلماتي

كم صرخت . . . ! وكم جاهرت . . . ! وكم ناديت . . . !

بشرارات انفاسي احس بهذا الهواء يتلوى جريحا

أفلا تسمعون

... ؟

لعل بركانني يصل إليكم خامدا . . . !

لعل نافوري يجري إليكم باردا . . . !

لعل صواعقي وزوابعي تهمد في محيطكم . . . !

على سندان قلبي ؛

شحذت خناجري وسيوفس

أفلا تبصرون . . . ؟

في الزمهرير لملت شظايا الشمس وقذفت بها إليكم ،

وفي الحرور ، كومت أكوام الثلج واندفعت بها إى بيوتكم ،

أفلا تعقلون . . . ؟

كل ذلك كان بالمس

والفجر ملء يميني

أما اليوم

فيا أخرس مأساتي !

وأحلامي متحجرة في عيني

وشفتي مخيطة بكلماتي.

ما حيلتي ؟ وقد غمست قلمي صبيحة اليوم في فؤادي

ومزقت أثوابي صوب مرأتي

هو ذا العريان الأخرس يمر في الشوارع :

وحولها الفراشات حيارى ؛

ناقرا أبوابكم بعصاه

مودعا ، مسلما .

المعتمد ، فبراير 1954